معني لم يسبق اليه والمعنى الذي حواه هذا البيت لم اسبق اليه
اريد نهجوا بتمر بيض المديح لهم لانهم يحبون القبيح في النظم
الهجو في معرض المدح ان يقصد الهجا فياتي بالفاظ ظاهرها
المدح وباطنها القدح كحمل القبيح ظاهره انه للحكم وباطنه انه للعجز
والذل قلت وخطرت لي هنا فايدة لا باس بالتنبيه عليها وذلك
ان في الحديث اذا بلغ الما قلتين لم يحمل الخبث اختلف في معناه لذلك
فقال الشافعي لقوته فلا ينجس وابو حنيفة لضعفه فينجس والاول
هو الظاهر والا لم يكن لتعليقه على بلوغ القلتين معنى لان اقل
منها ينجس لضعفه
وان اصرح اجاهل في مواربة لانهم من ذوي الاقدار والشيم
المواربة ان ياتي بكلام يتضمن الانكار فاذا انكر استحضر بحذقه
وجها يتخلص به من تصحيف او تحريف او زيادة او نقص
كالاقذار بالمعجمة للجنس وبالمهملة للمعظم الرفيع
ممن يبادون ابهام يسار لهم متى يقل الي جون الوجه والشيم
الابهام ذكر لفظ يحتمل معنيين على السوا مدحا وذما وهو
في البيت في ثلاثة مواضع احدها قولي جون الوجه والشيم
لان الجون لفظ مشترك بين البياض والسواد فعلى تقدير
بياض الوجه والشيم يكون مدحا وعلى تقدير سوادها يكون
ذما والاخران في قولي ممن يبادون ابهام يسار لهم الخ وذلك
انه ان اريد بالابهام الخفا الذي هو ضد الظهور يكون في
الكلام ابهاما بديعيا لانه حينئذ يحتمل معنيين مدحا وذما
لكن على تقدير دون بمعنى غير وبمعنى اقل فان قدر بمعنى غير
كان معناه يسار لهم بغير خفا بل على روس الاشهاد اذا سيل

عن

عن بيض الوجه والشيم فيكون مدحا وان قدر اي دون
بمعنى اقل من الخفا كان معناه يسار لهم بما هو لخفي من الخفا
كناية عن كونهم لا يشار اليهم اصلا اذا سيل عن بيض الوجه فيكون
ذما ويكون فيه نوعا اخر من انواع البديع وهو نفي الشي بايجابه
وان اريد بالابهام الاصبع والذي دونه هو السبابة كان يحتمل
على معنيين ايضا المدح والذم لكن يقطع النظر عن قوله متى يقل
الخ وان المراد معناه ممن يشار اليهم بالسبابة لان السبابة
يشار بها للمتناهي في الرفعة تعظيما له وللمتناهي في الخسة تحقيرا
له كما قال الشاعر
اذا قيل اي الناس شر قبيلة اشارت كليبا بالاكف الاصابع
فتامل بديع هذا البيت وما فيه من الصنعة البليغة وانظر
بذوقك ما الفرق بينه وبين قول ابن حجة
وزاد ابهام عزلي عاذلي وحبي لبل فهل من يهيم يشتفي الى
ان النزاهة تابي ان اقول لهم هجوا الخسيس اعراض عند الكرم
النزاهة تنقص بالهجا وهجو خال عن الفحش وذلك في
البيت ظاهر
تسليم امري لهم راموا وما نهجوا وهبه كان فما التسليم من شيمي
التسليم انه يفرض المتكلم حصول امر قد نفاه او افهم استحالته ثم
يسلم وقوعه وياتي بما يدل على عدم فايدته ومعنى البيت
ان العاذلين راموا مني ان اسلم امري لهم في شان المحبوبين
وان القي المقاليد لهم واطيعهم فيما يامرون به وينهون عنه
من ترك الملتفت اليهم والتملق لهم وهم لم يعرفوا بالنصح وهب
انهم من الناصحين لي فما التسليم لهم في شان المحبوبين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)